

## لكل جريمة حكاية

# ضحية أخرى... من ضحايا الاحتيال!



حاولت الزوجة أن تقف على قدميها عندما سمعت صوت زوجها يدخل البيت، ولكنها لم تستطع، كانت تريد أن تسارع باستقباله كما اعتادت سابقاً، وقيل أن يصيبها ذلك المرض الذي جعلها طريجة الفراش ولا تستطيع خدمة زوجها الذي تحبه من كل قلبها، انسابت دمعة حزينة من عينيها وهي تسمع صوت ابنتها يهللون فرحا لعودة والدهم الذي طبع قبلة حانية على رأس كل واحد منهم قبل أن يتوجه مباشرة الى غرفة النوم ليطمئن عليها...



حاولت أن تقف مرة ثانية لتستقبله، ولكنه سارع نحوها ووضع يده على كتفيها بحنان وهو يطلب منها ألا تتحرك من مكانها، امتأت عيناها بالامتنان وهي تضع يدها على يده، كما لو كانت تشكره على حنانه وتحمله لمرضها الذي طال وجعلها غير قادرة على القيام بواجباتها، كما جعله غير قادر على تحمل نفقات علاجها، فقد كان علاجها يحتاج الى مئات الآلاف من الدنانير...

ولا يتوفر هذا العلاج سوى بالخارج، حيث وصف لها أحد الأطباء العلاج وإجراء العملية في أحد مستشفيات الهند... فعل الزوج المستحيل لتوفير هذا المبلغ، ولكن دون فائدة: تكاليف العلاج الباهظة كانت اكبر من قدرة حداد فقير مثله، خاصة وهو ينفق على تعليم ابنته - لذلك حاول أن يقرض من بعض اصدقائه واقربائه ولكن دون فائدة. تغيرت ملامح زوجها منذ

اصحابها المرض في القلب، تمكن الهم منه فجعله دائماً حزينا مهنوماً، ولكن في ذلك اليوم كان الحزن والهم اكبر بكثير من أي يوم آخر. انتابها القلق، فسألته عن سبب حزنه، فأكد لها أنه ليس حزينا على الإطلاق بل بالعكس، فقد حصل على عمل جديد سيحصل منه على راتب مغز يكفي لعلاجها وحل كل المشاكل المادية الأخرى، سألتها الزوجة عن هذا العمل، فأخبرها أن أحد

## تقيل وزوجي وطباته الغريبة!

تقدمت زوجة بدعوى طلاق ضد زوجها، أمام محكمة الأحوال الشخصية في الكرخ بسبب ما وصفته بـ "استحالة الحياة الزوجية معه لطلبه أموراً شاذة أثناء ممارسة العلاقة الزوجية".

وقالت (س. ع.) بورقة الدعوى امام قاضي الأحوال والباحثة الاجتماعية، تزوجنا منذ 4 أشهر عن طريق التعارف بعد أن جاءت به لنا إحدى اقربائنا، وقام أهلي بالسؤال عنه وعن أسرته، وأجمع العديد من معارفه وجيرانه بحسن خلقه، والتزام أسرته دينياً وأخلاقياً، فهو خريج كلية الهندسة، ويعمل مهندساً مدنياً وأسرته ذات مركز مرموق".

وأضافت: "مضى الشهر الأول من زواجنا بشكل طبيعي جداً، لكنني لاحظت خنوعه وضعفه أثناء العلاقة الزوجية، لكنني بررت ذلك بعدم السيطرة على اشتياقه لممارسة العلاقة الحميمة، خاصة أننا مازلنا في الأشهر الأولى".

وتابعت الزوجة الشابة: "بدأ في الشهر الثاني من زواجنا يطلب مني طلبات غريبة، كأن أقطع ملبسه أو أقوم بخنقه وعضه أثناء العلاقة وقد تعجبت من ذلك جداً، ولم أجد له مبرراً سوى أنه غريب الأطوار، ثم بدأت أشعر بانني أسيطر على العلاقة الجنسية، وبدأت أشعر بانتي المتحكمة في كل شيء، وهذا أتعبني نفسياً جداً". وأكملت حديثها: "وبدأت الطلبات الغريبة تتوالى، فقد أمرني أن أسبه واشتمه وأضربه، ولم أتحمّل هذا خاصة أنني من بيت محافظ ولا أحب هذه الأمور الغريبة والشاذة، وحينما صارحته بالأمر أخبرني بأنه يحب تعذيب الذات، ويجب أن يقع تحت الإهانة والضرب أثناء العلاقة، وبأن ذلك يشعره بالاستمتاع أكثر، لكنني لم أتحمل ذلك، مما أثار الخلافات بيننا". وأوضحت (س) للباحثة الاجتماعية أنه: "تحول بعدها لوحن كاسر، فقامت بالاستمتاع عن تنفيذ رغباته، فبدأ بضربي وشتمني، وإيذاًني، لدرجة أنه قام بمضاجعتي من الخلف، ثم هربت إلى منزل أبي، ولما أخبرت والدي بالأمر، لم نجد مغراً من رفع قضية طلاق ضده، ولحسن الحظ، أنا لست حاملاً منه حتى اللحظة، فلا أحب أن أنجب أولاداً من رجل شاذ وغير مكتمل الرجولة".

علمت بأن زوجها وافق على أن يقوم ببيع كليته مقابل هذا المبلغ لينفق على علاجها، توسلت إليه لكي لا يقوم بذلك، ولكنه مسح بيده على شعرها وهو يقول لها، إنه مستعد للموت من أجلها، قام الزوج بعد أيام ببيع كليته، أجرى العملية تحت اشراف طبيب جراح في أحد المستشفيات الأهلية، وانتظر الحصول على المبلغ الذي اتفقوا عليه، ولكنه فوجئ بذلك الشخص الذي قابلته في المقهى وكان الوسيط يعطيه نصف المبلغ فقط بدل من المبلغ كله.. ويخبره أن هذا هو حقه من بيع الكلية، حيث أخذ هو ربع المبلغ والمستشفى التي أجريت العملية له أخذت الربع الباقي... لم يصدق الحداد ما سمعه، عرف أنه تعرض الى عملية احتيال على يد الشخص الذي أخذ المبلغ كله لنفسه بعد أن راجع ادارة المستشفى وتأكد من ذلك وأخبره الطبيب بأنه أخذ فقط أجره العملية، رغم أيام العملية والأم زوجته، أخذ المبلغ من الوسيط الذي غاب من الجلوس في المقهى وهرب الى جهة مجهولة. اضطر الحداد أخيراً الى إخبار مركز الشرطة بذلك وتسجيل إخباره بالحادثة والاحتيايل الذي وقع عليه، وطالب بإلقاء القبض على الوسيط الذي لا يعرف حتى اسمه... تولى التحقيق في هذه القضية الإنسانية ضابط كفاء وأجرى تحقيقات عدة، ولكنه لم يتوصل إلى الفاعل لغاية الآن.

## من أغرب القضايا

إلا أن هذا السارق الحقن، ارتكب خطأ أوقع به في أيار الماضي، فقد وقع القناع الذي يضعه أمام الكاميرا ما سمح للشرطة بالتعرف عليه ومحاولة القبض عليه بالجرم المشهود. إلا أن المحققين عجزوا الفقرة طويلة عن الحاق به ليلاً وأوضح ضابط التحقيق قائلاً: عندما كان يخرج ليلاً كان يرتدي الأسود بالكامل، فهو لم يكن يسلك الطرقات العادية، كان يستغل في أماكن ضيقة بين المنازل، ويركض فوق الجدران كان محترفاً فعلاً. وأوقفته الشرطة في نهاية المطاف ليلاً، عندما كان عائداً الى غرفة مهجورة في مبنى كان يختبئ فيه، بعد سرقة متجر للإلكترونيات. وقال اللص خلال استجوابه، أكره العمل، وأرى أن السرقة أسرع لكسب المال.

تكتشف نساء كثيرات إصاباتهن بفيروس (إتش أي في) إلا بعد علمهن بالقبض على تالونو وإجرائهن اختبارات. **• يسرق وهو يخرى العمر** تمكنت الشرطة اليابانية من توقيف رجل في الرابعة والسبعين كان يرتدي الملابس السوداء ويخفي وجهه ويتسلق الجدران مثل النينجا ليسرق منازل في اليابان في السنوات العثماني الأخيرة. وكانت الشرطة في اوساكا، تحاول بدون جدوى الإيقاع به من سنوات مستندة فقط إلى مشاهد كاميرات مراقبة تظهر سارقاً رشيقاً ملتصقاً. وقال مسؤول في الشرطة في كوتشي أحد أحياء اوساكا، كان يرتدي اللباس الأسود مثل مقاتل نينجا.

## المحاكم البريطانية والجرائم الجنسية

ارتفعت إلى مستويات جديدة من ٥١٥٠ جريمة خلال ٢٠١٦-٢٠١٧ إلى ١٣٩٠٤ جرائم خلال ٢٠١٦-٢٠١٧. ولفت التقرير إلى انخفاض أعداد الملاحقات القضائية والإدانات المتعلقة بالعنف المنزلي التي شكلت أبرز قضايا العنف ضد المرأة في الفترة ٢٠١٦/٢٠١٧. وقالت مديرة الادعاء العام أليسون ساندرون، إن محاكمة مرتكبي الجرائم الجنسية زادت "أكثر من أي وقت مضى". وأشارت إلى أن إجراءات خاصة مثل السماح للضحايا بالإدلاء بشهادتهم من وراء شاشة أو عن طريق فيديو لينك ووجود فريق من المستشارين المستقلين جعلت الناس يشعرون بمزيد من الدعم وبأن قضاياهم تسير قدماً، وقالت، إن غالبية أعمال العنف ضد المرأة تعود إلى سوء المعاملة في المنزل.

رقم قياسي لعدد الجرائم الجنسية المحالة إلى العدالة، سجلته المحاكم في إنكلترا وويلز في العام الماضي، وفقاً لتقرير صادر عن دائرة النيابة العامة البريطانية. وأوضح التقرير السنوي العاشر الذي نشرته وسائل الإعلام البريطانية عن العنف الجنسي ضد النساء والفتيات الذي أصدرته النيابة العامة في بريطانيا، أن الإدانات بالاغتصاب وغيرها من الجرائم الجنسية ارتفعت إلى مستويات جديدة من ٥١٥٠ جريمة خلال ٢٠١٦-٢٠١٧ إلى ١٣٩٠٤ جرائم خلال ٢٠١٦-٢٠١٧. ولفت التقرير إلى انخفاض أعداد الملاحقات القضائية والإدانات المتعلقة بالعنف المنزلي التي شكلت أبرز قضايا العنف ضد المرأة في الفترة ٢٠١٦/٢٠١٧. وقالت مديرة الادعاء العام أليسون ساندرون، إن محاكمة مرتكبي الجرائم الجنسية زادت "أكثر من أي وقت مضى". وأشارت إلى أن إجراءات خاصة مثل السماح للضحايا بالإدلاء بشهادتهم من وراء شاشة أو عن طريق فيديو لينك ووجود فريق من المستشارين المستقلين جعلت الناس يشعرون بمزيد من الدعم وبأن قضاياهم تسير قدماً، وقالت، إن غالبية أعمال العنف ضد المرأة تعود إلى سوء المعاملة في المنزل.

## نقل فيروس الإيدز لعشرات النساء

قضت محكمة في إيطاليا قبل اسبوع، بسجن رجل إيطالي ٢٤ عاماً، لإصابته أكثر من ٣٠ امرأة بفيروس الإيدز (إتش أي في) بعد ممارسة الجنس معهن دون أي إجراءات وقائية على الرغم من علمه بإصابته بالفيروس. وأغوى فالانتينو تالونو وهو محاسب يبلغ من العمر ٣٣ عاماً عشرات النساء عبر وسائل التواصل الاجتماعي لمدة عشر سنوات قبل إلقاء القبض عليه في اليلول الماضي، وتعتقد الشرطة أنه مارس الجنس مع ما لا يقل عن ٥٣ امرأة خلال تلك الفترة ونقل الفيروس إلى ٣٢ امرأة منهن. وانتقل الفيروس بالتالي إلى الشركاء الذكور

## ظواهر خطيرة البرامج التلفزيونية... وسيلة للقتل

مسلسلات الدراما التي تستشكّل أمامه باباً مشوقاً لتفضية أوقات الفراغ بشغف وسرور. لكن ارتدادات هذه الأنواع من البرامج على صحته النفسية كبيرة وهي عادة ما تتجرح بخوفه الداخلي جراء رسوخ تلك المشاهد في عقله، والتي قد لا يعبر عنها صراحة لكنها تصيبه في داخله وتؤثر في شخصه وقد تعزز شعوره بالانكئاب. كما تؤدي الدراما الاجتماعية دوراً سلبياً في حياة الطفل لأنها تعزز في عقله قصصاً من الصعب عليه فهمها لكنه يتأثر بها بشكل كبير من دون معرفته السبب. **• برامج الأطفال غير الهادفة** غالباً ما يطمئن الأهل حين يشاهد أطفالهم البرامج الكرتونية أو تلك المخصصة للصفار. إلا أن هذه الفقرات نفسها قد تكون الأخطر على صحة الأطفال النفسية لأنها لا تكون هادفة أو مبتكرة بما يتناسب مع عمر الطفل وقد تؤدي به الى التماهي مع شخصية البطل وتقليده فيما تأتي النتائج دراماتيكية. **• البرامج الفكاهية المبتذلة** تكثر في الأونة الأخيرة البرامج الفكاهية التي تستنبح التناقضات بفظاظة من غير أن تراعي الأسس ومعايير الأخلاق ويستمر الأطفال أمام هذه البرامج ويتماهون مع الشخصيات الترفيحية التي عادة ما تمثل شخصية مجتمعية غير سليمة. تأثر الطفل بهذه الشخصيات سيؤدي حتماً الى نقل فحواها الى شخصه فيقلدها ويؤمن بمبهدتها عن غير قصد ربما.

## دراسات وبحوث حسن النية في التحرش يحول الجاني إلى ضحية

يجد الكثير من الرجال أنفسهم خلف القضبان بتهمة التحرش بالنساء على الرغم من أن نوايا بعضهم تندرج في إطار المجاملة لا أكثر، ولم يخطر على بالهم أن تصرفهم سينظر إليه من قبل النساء على أنه سلوك غير أخلاقي أو اعتداء جنسي، ويصنّفه القانون على أنه جريمة تستحق العقاب.

## حسنة النية في التحرش يحول الجاني إلى ضحية

وعلى الرغم من وجود بعض الضوابط الاجتماعية التي فرضتها النظم الأخلاقية والدينية للفصل بين الأمرين، إلا أنها اعتبرت في نظر الكثيرين قواعد مبهمه وغير واضحة وحتى في ظل وجود عدم اعتراض أو مقاومة من قبل المرأة، فهذا لا يعني بالضرورة المصارعين الذين يصفون بالعنف نفيًا قطعيًا لحادثة التحرش، نظراً لأن أغلب الانتهاكات ضد المرأة خاصة في المجتمعات العربية، ما زالت تحاط بالسرية والكتمان. وفي الوقت الذي يصف القانون البريطاني التحرش الجنسي بأنه "سلوك ذو طبيعة جنسية غير مرغوب فيه، يهدف إلى إيجاد بيئة عدائية مهينة ومسيئة تنطوي على خوف"، بغض النظر عن النوايا الحقيقية لمرتكبيه، فإن بعض علماء الاجتماع يرون أنه لا ينبغي للأفراد أن يعتمدوا على المرأة، فهذا لا يعني بالضرورة التصرفات التي يقومون بها في المجتمع. وفي هذا الصدد قالت كاثرين حكيم عالمة الاجتماع البريطانية والمهتمة بقضايا المرأة، إن "القواعد المفروضة في ما يتعلق بالتحرش الجنسي غير فعالة ولا تحمل أي جدوى، مضيئة

## استشارات قانونية

**• السيدة أم محمد من مدينة الصدر تسأل، هل للزوجة نفقة إذا تركت بيتها دون إذن؟** - لا نفقة للزوجة في هذه الحالة وفق المادة ٢٥ من قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٨ المعدل، والتي بيّنت أن لا نفقة للزوجة في حالة إذا تركت بيت زوجها بلا إذن وبغير وجه شرعي أو إذا حست عن دين أو جريمة أو إذا امتنعت من السفر مع زوجها بدون عذر شرعي.

**• الأخ أبو جعفر من مدينة الحرية يسأل، عن العدة بعد وفاة الزوج، هل يحاسب لها راتب أم تحاسب إجازة؟** - لقد عدلت المادة ٤٣ من قانون الخدمة المدنية الفقرة ٧/ منه بالتشريع رقم ١٢ لسنة ٢٠٠٧/٤ بحيث أصبحت المادة "تستحق الموظفة المتوفى عنها زوجها إجازة عدة (١٣٠) يوماً براتب تام" وهذا منشور بجريدة الوقائع العراقية بالعدد ٤٠٣٩ مع الشكر.

